٢٢٨

ولاستمساكهم بالحبل عند شدايد الامور ويصلون بها
المتفرق واستعير اسم الحبل لهذه الامور واما قوله صلى
الله عليه وسلم ولا تفرقوا فهو امر بلزوم جماعة المسلمين
وتالف بعضهم ببعض وهذه احدى قواعد الاسلام
واعلم ان الثلاث المرضية احداها ان تعبدوه الثانية
ان لا تشركوا به شيأ الثالثة ان تعتصموا بحبل ولا تتفرقوا
واما قيل وقال فهو الخوض في اخبار الناس وحكايات ما لا
يعني من احوالهم وتصرفاتهم واختلفوا في حقيقة هذين
اللفظين على قولين احدهما انهما فعلان فقيل مبني
لما لم يسم فاعله وقال فعل ماض والثاني انهما اسمان
مجروران منونان لان القيل والقال والقول والقالة
كله بمعنى ومنه قوله تعالى ومن اصدق من الله قيلا
ومنه قولهم كثير القيل والقاله واما كثرة السوال
فقيل المراد به التنطع في المسايل والاكثار من السوال
عما لا يتبع ولا تدعو اليه حاجة وقد تظاهرت الاحاديث
الصحيحة بالنهي عن ذلك وكان السلف يكرهون ذلك
فيرونه من التكلف المنهي عنه وفي الصحيح كره رسول
الله صلى الله عليه وسلم المسايل وعابها وقيل المراد به
سوال الناس اموالهم وما في ايديهم وقد تظاهرت
الاحاديث الصحيحة بالنهي عن ذلك وقيل يحتمل ان
المراد كثرة السوال عن اخبار الناس واحداث الزمان

وما

وما لا يعني الانسان وهذا ضعيف لانه قد عرف هذا من النهي
عن قيل وقال وقيل يحتمل ان المراد كثرة سوال الانسان عن
حاله وتفاصيل امره فيدخل ذلك في سواله عما لا يعنيه ويتضمن
ذلك حصول الحرج في حق المسيول فانه قد لا يوثر اخباره
باحواله فان اخبره شق عليه وان كذبه في الاخبار وتكلف
التعريض لحقته المشقة وان اهمل جوابه ارتكب سوال الادب
واما اضاعة المال فهو صرفه في غير وجوهه الشرعية وتعريضه
للتلف وسبب النهي انه افساد والله لا يحب الفساد
ولانه اذا اضاع ماله تعرض لما في ايدي الناس واما عقوق
الامهات فحرام وهو من الكباير باجماع العلما وقد تظاهرت
الاحاديث الصحيحة على عده من الكباير وكذلك
عقوق الاباء من الكباير وانما اقتصر هنا على الامهات
لان حرمتهن اكد من حرمة الاباء ولهذا قال صلى الله
عليه وسلم حين قال له السايل من ابر قال امك ثم
امك ثلاثا ثم قال في الرابعة ثم اباك ولان اكثر العقوق
يقع للامهات ويطمع الاولاد فيهن واما وأد البنات بالهمز
فهو دفنهن في حياتهن فيمتن تحت التراب وهو من الكباير
الموبقات لانه قتل بغير حق ويتضمن ايضا قطيعة الرحم
وانما اقتصر على البنات لانه العناد الذي كانت الجاهلية
تفعله واما قوله ومنعا وهات وفي الرواية الاخرى
وأدا وهات وهو بكسر التا من هات ومعنى الحديث انه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)